# الأغاني

تذاكروا يوما شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى على قوله .

( يا للشّبابِ المَرِح التّصابي ... روائحُ الجنّة في الشّبابِ ) .

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا إلى قوله .

( روائحُ الجنّة في الشّباب ... ) .

فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير .

وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه .

وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ويقال إن له فيها أربعة آلاف مثل .

منها قوله .

( حَسْبُك ممّا تَبْتَغيه القوتُ ... ما أكثرَ القُوتَ لمن يموتُ ) .

( الفقرُ فيما جاوز الكفَافا ... مِن اتّقَى اللّهَ رَجَا وخافا ) .

( هيَ المقاديرُ فلُمْنِي أو فَذَرْ ... إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ ) .

( لِكلّ ِ ما يُؤذِي وإن قَلّ َ أَلَمْ ... ما أطولَ اللّيلَ على من لم ينَم ) .

( ما انتفع المرءُ بمثلِ عَقْلِه ... وخيرُ ذُخْرِ المرءِ حُسْنُ فِعْلِهِ ) .

( إنّ الفساد ضِدّهُ الصّلاحُ ... ورُبّ جِدّ ٍ جَرّه المُزَاحُ ) .

( مَن جَعل النّمّامَ عَيناً ً هلَكا ... مُبْلِغُك الشرّ َ كَباغيه لكَا ) .

( إنّ الشّبابَ والفَراغ والجِدَة ... مَفْسَدةٌ للمرء أيّ ُ مَفْسَدةْ ) .

( يُغْنيك عن كلّ قبيحٍ تَرْكُهُ ... تَرتَهِن الرأيَ الأصيلَ شَكّ ُهُ ) .

( ما عَيشُ مَنْ آفتُه بقاؤُهُ ... نَغّ َص عيشاً ً كلّ َه فَناؤهُ ) .

( يا رُبّ َ مَنْ أسخطنا بجَهْدِهِ ... قد سَرّنا اللّ َهُ بغَير حَمْده )